صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org
العدد 406، نوفمبر 2016 م، صفر 1438هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

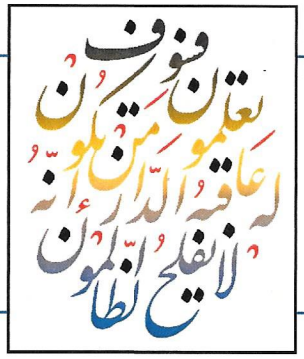

السنن التي لا يعرفها الطغاة ستسحقهم

اذا اراد الله محق الطغاة وسع لهم في الحياة والملك والقوة، فتمادوا في الظلم، فحق عليهم قول الله، فاستحقوا عقابه، فسقطوا. ما اكثر مصاديق هذه الحقيقة، ذكر القرآن الكريم بعضها ووثقت كتب التاريخ الكثير منها. وما يمارسه طغاة السعودية والبحرين يكشف عمق الغواية التي اسقطهم غرورهم فيها، فاصبحوا يمارسون الظلم بابشع اشكاله. فمن يقتل ابناء اليمن يوميا بطائراته وصواريخه معتقدا ان ذلك سيحميه من السقوط، انما يغوص في غيه "وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله، فأتاهم من حيث لم يحتسبوا". والذين يبالغون في الاستبداد والقمع والتنكيل بابناء البحرين، انما يتصرفون بوحي الشيطان الذي يزيهم غيا الى غيهم. والذين يتصدون للدين ويستهدفون مبادئه واهله وشعائره انما يؤسسون لسقوطهم المحتوم. والذين يعتقدون ان المال والسلطان والسلاح والزيف والدجل اساليب ناجعة في التصدي للبشر وسلب حقوقهم المشروعة، فما ابعدهم عن الصواب، وما اقربهم من الضلال. في الشهر الماضي حدثت تطورات عديدة في البحرين ومحيطها، ستساهم في توجيه المسارات السياسية في المنطقة، منها ما يلي:

اولا: ان الخليفيين امعنوا في الظلم ووالاضطهاد والقمع والاستبداد بوتائر غير مسبوقة. من ذلك تكثيف حملتهم المباديء والقيم الدينية، واعلانهم مؤخرا انهم سيفرضون نمط فكرهم المؤسس على التطرف الوهابي وسيفرضون على السكان الاصليين ما يسمونه "قانون الاحوال الشخصية" ليتحدوا به مراجع الدين وعلماء الاسلام، برغم تكرر رفضهم ذلك. هذه الخطوة التي يفرضها نظام حكم منحرف يمارس الفساد على اوسع نطاق، محاولة اخرى ضمن الحرب النفسية لكسر شوكة الشعب. غير انها ستبوء بالفشل وسيدفع الخليفيون ثمن ذلك بتعجيل سقوطهم. وكان الخليفيون قد امعنوا في التصدي للشعائر الحسينية خلال موسم عاشوراء، فاستهدفوا مظاهرها وهددوا مآتمها ومنعوا الشعارات السياسية التي هي احدى السمات المحورية لثورة الامام الحسين عليه السلام. كما رفعوا عقيرة الدفاع عن الطاغية السفاح يزيد بن معاوية الذي قتل آل بيت رسول الله، واعتقلوا من انتقد المشروع اليزيدي مثل الاعلامي فيصل هيات، انتقاما منه لتوثيقه ما تعرض له من تعذيب اثناء اعتقاله في 2011. يضاف الى ذلك تصعيد عدوانهم على سماحة الشيخ عيسى قاسم ، واصدار احكام سجن قاسية بحق العلماء الذين شاركوا في التحشيد للحضور عند منزله لحمايته من ايدي الخليفيين المجرمين. وكشف الطغاة حصارهم على منطقة الدراز اعتقادا منهم ان ذلك سيؤدي لحالة تململ شعبي تجعل قرار اعتقاله وابعاده عن البلاد امرا مقبولا لدى سكان الدراز، خصوصا اذا توازى مع ذلك رفع الحصار عنها. ويعاني اهالي المنطقة من تشديد الخناق الخليفي عليهم، فلا يستطيع احد دخول المنطقة او الخروج منها الا بعد اجراءات مزعجة، كما يعاني اطفال المدارس ازمات يومية بسبب هذا الحصار الذي يشبه الحصار الصهيوني على منطقة غزة. وبرغم تصاعد المطالبة باطلاق سراح نبيل رجب الا انهم يصرون على التنكيل به ونقله الى زنزانة انفرادية والتضييق عليه بحرمانه من العلاج المناسب بعد تدهور حالته الصحية. الخليفيون دخلوا في حرب حاسمة مع شعب البحرين، وهذه التطورات تؤكد حتمية التغيير في البحرين، فاما ان يتلاشى السكان الاصليون (شيعة وسنة) او يسقط الحكم الخليفي الى الابد.

ثانيا: ان السعودية تمر بمرحلة صعبة بعد ان اخفقت كافة سياساتها الخارجية. فحربها على اليمن تزداد وحشية، الامر الذي ارغم الامريكيين والبريطانيين على اصدار امر لآل سعود بوقف اطلاق النار، وذلك في اجتماع عقد الشهر

التتمة صفحة (8)

بعد ان قررت العصابة الخليفية حل جمعية الوفاق الوطني الاسلامية في 22 سبتمبر الماضي، اصدرت في 20 اكتوبر قرارا بمصادرة ممتلكاتها وبيعها في المزاد العلني. وثمة اجماع على ان تلك الخطوة تصعيد آخر ضد الشعب والوطن، وامعانا في الاستبداد والظلم. وقامت مرتزقتها باقتحام مقراتها ونهب ما فيها. جريمة اخرى يرتكبها الطاغية وعصابته المجرمة بحق الشعب، ستكرس المطالبة بسقوطه.

المجاعة التي تجتاح اليمن منذ شهور اصبحت سلاحا ضد الطغاة السعوديين والخليفيين. ملايين اليمنيين مهددون بالموت جوعا بعد ان اصبحت اجسادهم هياكل اعادت الى الاذهان ما فعله النازيون في الحرب العالمية الثانية. الصحف الاجنبية بدأت تسلط الضوء على واحدة من كبرى جرائم القرن الحادي والعشرين. وبدأ العالم يتحرك للضغط على الامريكيين والبريطانيين الذين يشاركون السعوديين في العدوان وفرض الحصار على اليمن في انتهاك صارخ للاعراف والمواثيق الدولية. وكان الخليفيون قد استخدموا سلاح التجويع ضد الشعب البحراني في ذروة الثورة قبل خمسة اعوام. جرائم ضد الانسانية يجب ان يتصدى لها مجلس الامن الدولي فورا. وهناك مطالبات بمحاكمة المسؤولين عن العدوان على اليمن، بمن فيهم بعض المسؤولين الغربيين، كشركاء في جرائم الحرب التي ادت الى المجاعة بالاضافة لقتل الاطفال والمدنيين.

تواصلت الاحتجاجات الشعبية بدون توقف خلال الشهر. وكان موسم عاشوراء حافلا بالهتافات والمظاهر الاحتجاجية، خصوصا بعد ان اعتدت قوات العدو الخليفي على الشعائر الحسينية، فازالت الاعلام واللافتات، وهددت اصحاب المآتم، واستدعت الخطباء، كل ذلك امعانا في الحرب الطائفية التي يشنها الخليفيون على الشعب البحراني. الاحتجاجات تتواصل بدون توقف منذ اكثر من خمسة اعوام، ومعها القمع اليومي بالغازات الكيماوية والمسيلة للدموع والشوزن. ويعتبر التصدي للشعائر الدينية احد مصاديق الاضطهاد الديني الذي يمارسه الحكم الخليفي بحق السكان الاصليين.

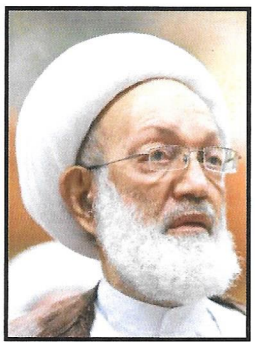

استمر الاعتصام الدائم حول منزل سماحة الشيخ عيسى احمد قاسم لحمايته من البطش الخليفي، والتعبير عن التشبث بهوية البلاد متمثلة بعلمائها ورموزها. وينتقم الديكتاتور وزمرته يوميا من اهالي الدراز باحكام الحصار على المنطقة لتحريض اهلها ضد سماحة الشيخ. وقد اذهل العالم صمود الشعب الذي رفض التخلي عن قضيته الجوهرية المتمثلة باستمرار الحكم الخليفي البغيض. طلاب المدارس يعانون يوميا وهم ينتظرون ساعات في الطوابير لكي يسمح لهم بالدخول بعد عودتهم من المدارس.

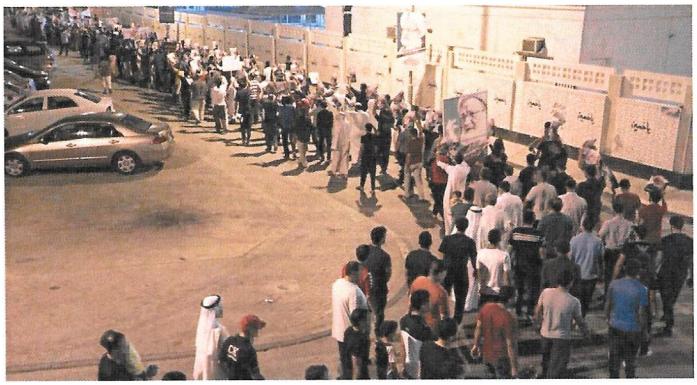

تظاهرات وعمليات ميدانية رفضا لمحاكمة الشيخ عيسى قاسم

المنامة – البحرين اليوم

شهدت شوارع البحرين يوم الاثنين، ٢٤ أكتوبر، احتجاجات ميدانية غاضبة رفضا لجلسة المحاكمة الجديدة التي تُعقد اليوم ضد آية الله الشيخ عيسى قاسم بتهم مزعومة تتعلق بأداء فريضة "الخمس". وكانت تظاهرات وعمليات واسعة شهدتها المناطق مساء أمس تضامنا مع الشيخ قاسم، وبينها التظاهرة الحاشدة التي انطلقت من موقع الاعتصام المفتوح بجوار منزله ببلدة الدراز. وبدأ الغضب الشعبي صباح اليوم الاثنين بالإطارات المشتعلة التي قطعت الشوارع في عدد من المحاور والمناطق الممتدة على شارع "البديع"، وفي المناطق الوسطى والغربية، حيث دعت قوى ثورية إلى أسبوع "ثوري" تضامنا مع الشيخ قاسم ورفضا لمحاكمته وبينها فعاليات أسبوع "قاسميون الفداء" التي دعا إليها إئتلاف ١٤ فبراير. كما كثف المواطنون تنفيذ فعالية "حمد تحت الأقدام" بكتابة اسم الحاكم الخليفي، حمد عيسى، على الشوارع ليدوس عليها المارة، حيث شوهدت هذه الفعالية في بلدة عالي والسهلة الجنوبية وشهركان وغيرها.

ومساء الاحد 23 اكتوبر، شهد الاعتصام في الدراز حضورا شعبيا حاشدا للتأكيد على رفض المحاكمة وتجديد الاستعداد للتضحية والفداء في وجه المشروع الخليفي الرامي لاستهداف هوية السكان الأصليين ووجودهم الديني والتاريخي. وقد خرج المواطنون في تظاهرة طافت في شوارع البلدة رافعين صور الشيخ قاسم والعبارات والهتافات المعبرة عن التضامن معه، كما هتف المتظاهرون بشعارات الثورة والتمسك بالدعوة إلى إسقاط النظام ورحيل آل خليفة من الحكم.

مشهد التظاهرات مساء أمس امتد على مختلف المناطق في البحرين، وخرج المواطنون في بلدتي أبوصيبع والشاخورة في تظاهرة غاضبة هتف فيها المشاركون بشعارات التضامن مع الشيخ قاسم والثبات على الثورة، وعلى المنوال نفسه وفي تظاهرات مماثلة خرجت بلدات المرخ، كرانة، سار، المقشع، القدم، بوري، وغيرها، كما اعتصم المواطنون في بلدة كرباباد رافعين صور الشيخ قاسم وصور المعتقلين والشهداء، كما نظم أهالي البلاد القديم وقفة وسط البلدة رفعت الشعارات والمواقف ذاتها.

في 5 اكتوبر نظمت منظمة الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان وقفة تضامنية مع نبيل رجب. وحمل المشاركون صور نبيل وهتفوا مطالبين بحريته ومنددين بسوء معاملته

استشهاد شاب بحراني آخر تحت التعذيب

استشهد في 10 اكتوبر الشاب البحريني احمد موسى متاثرا بجراح تعرض لها بسبب التعذيب والضرب المبرح في معتقلات النظام. وكان الشهيد قد اعتقل قبل ايام من قبل اجهزة الامن الخليفية، وتعرض للضرب والتعذيب الشديد قبل ان يتم رميه في احدى النواحي ببلدة الدراز، ومن ثم نقل الى المستشفى وتم إخضاعه للعلاج في العناية المشددة.

والصورة المرفقة مع الخبر توضح اثار التعذيب والضرب المبرح الذي تعرض له الشهيد بوجهه وفي انحاء مختلفة من جسده.

محكمة خليفية تؤيد حبس المدونة طيبة اسماعيل

المنامة – البحرين اليوم

أيدت محكمة الاستئناف الخليفية اليوم الأربعاء، ١٩ أكتوبر، حبس المدونة البحرانية طيبة إسماعيل، من بلدة كرباباد، بالسجن سنة واحدة بتهمة التغريد على موقع تويتر و"الإساءة إلى الملك". وكانت عائلة طيبة زارتها في ١٧ أكتوبر الجاري بمعتقلها في سجن النساء بمدينة عيسى، ونقلت عنها أنها بمعنويات عالية وتهدي تحياتها للجميع. وقد بدأت جلسات محاكمة طيبة في شهر أغسطس الماضي وصدر حكم في ٣٠ أغسطس بسجنها سنة وغرامة مالية ١٠٠٠ دينار عن التهمة الموجهة لها.

ويعتقل النظام الخليفي حاليا أربع نساء بتهمة تتعلق بحرية التعبير وممارسة النشاط الحقوقي وهن غادة جمشير، معصومة السيد، طيبة درويش، إضافة إلى طيبة إسماعيل.

في 6 اكتوبر نظمت منظمة "امريكيون من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان في البحرين" وقفة احتجاجية امام البيت الابيض للمطالبة باطلاق سراح نبيل رجب.

آل خليفة لقيادات جمعية "وعد": ممنوع زيارة المآتم الحسينية والتلاقي مع المواطنين

المنامة – البحرين اليوم

حذّرت وزارة العدل الخليفية في 18 اكتوبر جمعية العمل الوطني الديمقراطي (وعد) من مخالفة قانون الجمعيات السياسية بسبب الزيارات التي قام بها قياديو الجمعية للمآتم الحسينية خلال موسم عاشوراء، وبينهم القيادي البارز إبراهيم شريف.

وقال يوسف الخاجة، رئيس اللجنة المركزية ب"وعد"، بأن الجمعية تسلمت خطابا من الوزارة يشير إلى مخالفتها القانون المحلي الخاص بتنظيم عمل الجمعيات السياسية بسبب زيارة بعض قياداتيها للمآتم في عاشوراء، واعتبرت الوزارة ذلك "ممارسة نشاط سياسي". واكتفى الخاجة بتعليق رمزي مقتضب وقال "مأجورين، والله يعودكم".

وأثار هذا الموقف الخليفي موجة من الاعتراض والسخرية في أوساط المواطنين والنشطاء مُشيرين إلى أن زيارة قيادات "وعد" للمآتم كانت "جزءا من الدور الوطني والعمل من أجل التلاحم الاجتماعي بين المواطنين السنة والشيعة" كما أنها أسهمت في "تفويت الفرصة على مثيري الفتنة المذهبية في البلاد"، وعبر النشطاء عن تثمينهم لهذا الدور "الحكيم" الذي أسهم في "قطع مشروع تقسيم الوطن" ولاسيما في ظل التعديات الخليفية المتصاعدة على مظاهر عاشوراء والاستهداف الممنهج لعقائد السكان الشيعة الأصليين وهويتهم الدينية.

وقال نشطاء بأن اعتراض النظام الخليفي على زيارات "وعد" للمآتم "ينطوي على امتعاض شديد من نتائج هذه الزيارات لجهة إفشال مخطط النظام المذهبي، لاسيما وأن الزيارات تقدمها القيادي إبراهيم شريف المعروف بنضاله الوطني وارتباطه بثورة ١٤ فبراير"، كما أوضح معارضون بأن خطاب وزارة العدل "فضح حقيقة المخطط الخليفي الذي يعمل لبث الفتن المذهبية وتحويل العداء للسكان الشيعة إلى واقع قائم، وهو ما أفشله برنامج الزيارة للمآتم الحسينية ومواقف إبراهيم شريف وزملائه الرافضة لاستهداف شعائر الشيعة ورموزهم".

الخليفيون هددوا الجمعية باجراءات وحشية من بينها اغلاق جمعية وعد، كما فعلوا مع جمعية الوفاق وقبلها العمل الاسلامي. ويبدو ان بعض قيادات الجمعية حاولت "تهدئة" الموقف باطلاق تصريح مفاده بان الجمعية لا ترى ان مطلب الحكومة المنتخبة مناسب في الوقت الحاضر، الامر الذي لم يلق استحسانا لدى القطاعات الثورية التي تطالب باسقاط نظام الحكم الخليفي. ويرى التيار الثوري ان مسلسل التنازلات لا ينتهي، وان الالتزام بالمواقف المبدئية والاصرار على التغيير، والاستعداد لدفع ثمن ذلك، كما فعل رموز الثورة منذ البداية ولم تهزهم جرائم الطاغية وعصابته. وكذلك كان موقف الشيخ علي سلمان وابراهيم شريف وفاضل عباس.

على الولايات المتحدة الكف عن اختلاق الأعذار لانتهاكات السعودية في اليمن

رغم الاستياء المتزايد حول الحصيلة الدامية للقتلى المدنيين في حرب اليمن، لا يبدو على الإدارة الأمريكية أنها ستقطع مع أفعال حليفتها السعودية التي تقود تحالفا من 9 دول ضد المسلحين الحوثيين، أو أنها تحاول كبحها.

يوحي مقال في "واشنطن بوست" هذا الاسبوع بأن الولايات المتحدة مستعدة لتبرير مسؤولية السعودية عن انتهاكات قوانين الحرب التي شهدتها الحملة العسكرية الدائرة منذ 19 شهرا، بالإضافة إلى تقليص الدور الأمريكي في النزاع.

تنقل الصحيفة عن مسؤول رفيع في الخارجية الأمريكية قوله: "هل على الحليف أن يعطيكم شيكا على بياض لكل ما تفعلونه في الحرب؟"

طبعا، الجواب هو لا. لكن الولايات المتحدة تدعم الحملة العسكرية بقيادة السعودية بتزويد الطائرات بالوقود جوا والمساعدة في تحديد الأهداف، دون انتقاد السعودية وحلفائها لقصف المدنيين بشكل متكرر وغير قانوني، وارتكاب ما يبدو أنها جرائم حرب. طبيعة هذا الدعم تجعل الولايات المتحدة طرفا في النزاع المسلح، وربما مسؤولة عن ضربات غير قانونية. كما تستمر الولايات المتحدة في بيع الأسلحة للسعودية – ما يزيد عن 20 مليار دولار من الدعم العسكري والأسلحة في 2015 – رغم اعترافها المتزايد بأن الأسلحة قد تستخدم بشكل غير قانوني.

حسب الصحيفة، يقول مسؤولون أمريكيون إن "أخطاء مرتبطة بالقدرات أو الكفاءة، وليس بسوء النية" أدت إلى قصف متكرر للتحالف بقيادة السعودية على منشآت مدنية. لكن كيف يمكنهم معرفة ذلك؟ لم تُجرَ أية تحقيقات جدية حول الهجمات التي وصفت بغير القانونية. وإضافة إلى ذلك، سواء كان مُحددو الأهداف السعوديون يتصرفون بسوء نية، أو هم ببساطة غير مُدربين بشكل كاف، فالحكومة غير معفية من مسؤوليتها. فالهجمات التي تُشنّ بدون تمييز بين الاهداف المدنية والعسكرية، وتلك التي توقع خسائر غير متناسبة في أرواح المدنيين وممتلكاتهم، أيضا غير شرعية بموجب قوانين الحرب.

عندما زُرت واشنطن في الصيف لتقديم ما توصلت إليه "هيومن رايتس ووتش" حول ضرب التحالف المتكرر لأهداف مدنية، قال مسؤولون في الإدارة الأمريكية إنهم يعتقدون أن السعوديين لا يتقنون تحديد الأهداف فحسب. هذا الاعتقاد يتحدى المنطق. فغارات التحالف ضربت بشكل متكرر، بما في ذلك باستخدام أسلحة موجهة بدقة، منشآت مدنية مثل مصانع الأدوية ومركبات تخزين المواد الغذائية، ومستشفيات سبق تمييزها ووفّرت منظمة "أطباء بلا حدود" إحداثياتها. كما استهدف بشكل متكرر أسواقا خلال النهار، بوجود عدد كبير من المدنيين. الافتقار إلى الكفاءة وعدم احترام حياة المدنيين بشكل كاف لا يتنافيان مع بعضهما البعض.

جاء في المقال أن "المحامين العسكريين نظروا في ما تفعله السعودية ورأوا أنها لم تخترق أية قوانين لأنه في نظرهم، يبدو مقتل المدنيين غير متعمد". لكنّ ارتكاب طياري التحالف وقادة عملياته جرائم حرب لا يقتصر على احتمال قتل المدنيين عمدا. فشن هجمات متهورة قد يؤدي أيضا إلى المحاكمة بتهمة جرائم الحرب.

بينما يتزايد قلق الكونغرس بشأن دور واشنطن في اليمن، سيضطر المسؤولون الأمريكيون لتقديم أجوبة أفضل حول أعمال السعودية، بدل اختلاق الأعذار أو المماطلة في الإجابة بشأن الدور الأمريكي والكيفية التي تستخدم بها الأسلحة الأمريكية. مساعدة حليف قديم لا تعفي من المسؤولية عن مقتل أكثر من 4000 مدني، أو عن إرسال أسلحة بقيمة مليارات الدولارات، قد تستخدم في انتهاكات السنة المقبلة.

أحكام جائرة بحق ٤٣ مواطنا وسحب جنسياتهم.. وقرارات جديدة بالسجن وسلب الجنسية ضد ١٥

المنامة – البحرين اليوم

أيدت المحاكم الخليفية اليوم الخميس، ٢٧ أكتوبر، أحكاما بحق ٤٣ مواطنا بحرانيا قضت ضدهم بإسقاط الجنسية وعقوبات بالسجن تتراوح بين ١٠ سنوات والسجن المؤبد بتهم مزعومة تتعلق بتأسيس "جماعة إرهابية".

كما أصدرت محكمة خليفية اليوم حكما ضد ثلاثة مواطنين ومنهم الناشط المهجر الشيخ محمد التل بالسجن المؤبد وغرامة مالية تبلغ ٢٠٠ ألف دينار، إضافة إلى إسقاط الجنسية، كما قضت المحاكم بسجن مواطنين ١٥ سنة، وثلاثة مواطنين بالسجن ١٠ سنوات، وسبعة مواطنين بالسجن ٧ سنوات، مع إسقاط الجنسية عن الجميع. ومن بين المحكوم عليهم علي قاسم العظم (٧ سنوات) وإبراهيم العظم (١٠ سنوات) من بلدة جد علي مع إسقاط الجنسية، وذلك ضمن القضية التي تتعلق بالانتماء إلى "إئتلاف الرابع عشر من فبراير".

وفي بورصة الأحكام، فقد أضافت المحكمة الخليفية إلى المعتقل محمد إبراهيم عبدعلي من بلدة توبلي حكما بالسجن ٣ سنوات ليُصبح مجموع أحكامه ٢٢ سنة، وكذلك الحال مع المعتقل صادق جعفر شملوه الذي بلغت أحكامه ٢٣ سنة. كما قضت بالسجن ٥ سنوات بحق كل من حسين أحمد العمار، محمد أحمد العمار، وسيد أحمد سيد مهدي. ومن بلدة عالي، حُكم على المعتقل محمد عبد الله العالي ٢٥ سنة مع إسقاط الجنسية.

ومن بلدة كرزكان قضت محكمة خليفية بالحكم 15 سنة على أربعة من أبناء البلدة بتهمة مزعومة تتعلق حرق سيارة وغرامة 100 ألف دينار لكل من المعتقلين أحمد عيسى عبدالحسن، حسن ابراهيم عاشور، فاضل مكي عباس وحسن حسين عرفات.

وأعلنت السلطات النظر في استئناف قضية مقتل الضابط الإماراتي طارق الشحي واثنين من المرتزقة بتاريخ ١٠ نوفمبر المقبل بعد نقض محكمة التمييز في ١٧ أكتوبر الجاري لأحكام القضية التي يُتهم فيها ١٠ مواطنين وبينهم ثلاثة محكومون بالإعدام، ومنهم الشاب عباس السميع صاحب التسجيل الشهير الذي أعده من داخل السجن ونقض فيه الاتهام المزعوم ضده في القضية المذكورة، كما تم تحديد تاريخ ٦ نوفمبر المقبل لإعادة النظر في قضية أمين عام جمعية الوفاق المعتقل الشيخ علي سلمان بعد نقض الحكم ضده بالسجن ٩ سنوات.

وعقدت المحاكم اليوم جلسات محاكمة واستئناف لعشرات القضايا، ومنها جلسة استئناف المعتقل منصور عيد من بلدة عالي المحكوم ١٥ سنة وذلك عن قضية أحداث سجن جو، وأُجّلت الجلسة إلى السادس من نوفمبر المقبل، ومن البلدة نفسها تم الإبقاء على احتجاز المعتقل علي إبراهيم رغم إنهاء حكمه حيث تمت إحالته إلى النيابة العامة الخليفية ووجّهت ضده تهما مزعومة جديدة وتم تجديد توقيفه إلى تاريخ ٢٢ نوفمبر. كما تم تجديد توقيف ٤ شبان من البلدة ١٥ يوما وهم: فاضل الصماني، حسين حبيب، حسين عبد الله، وعبد الله

اعتقال الصحافي البحريني فيصل هيات بسبب نشره قصة تعذيبه

أكتوبر 13 2016 | أخبار - تدين مراسلون بلا حدود اعتقال الصحفي البحريني فيصل هيات ووضعه في الحبس الاحتياطي على خلفية تغريدة اعتُبرت مهينة للدين، حث استُدعي للاستجواب من قبل مكتب التحقيقات الجنائية في 9 أكتوبر\تشرين الأول.

تلقى الصحفي والمدون فيصل هيات استدعاءً من مكتب التحقيقات الجنائية في 9 أكتوبر\تشرين الأول، على خلفية تغريدة اعتُبرت مهينة للدين.

وفي أعقاب الاستجواب، تم حبسه على ذمة التحقيق لمدة أسبوع. وقبل ذلك ببضعة أيام، كان هيات – وهو مقدم برنامج "شحوال" الساخر على قناته في يوتيوب – قد نشر على شبكة الإنترنت رسالة إلى وزير الداخلية، معلقاً فيها على تصريحات هذا الأخير بشأن مسألة حقوق الإنسان في المملكة.

وفي هذا الصدد، قالت ألكسندرا الخازن، مديرة مكتب الشرق الأوسط في مراسلون بلا حدود، "إن منظمتنا تدين اعتقال الصحفي فيصل هيات والاحتجاز التعسفي الذي تعرض له"، موضحة أن "حبسه يندرج في إطار مساعي النظام لإسكات الأصوات الناقدة"، مضيفة في الوقت ذاته أن "منظمة مراسلون بلا حدود تحث السلطات البحرينية على الإفراج عنه فوراً ودون قيد أو شرط، مع إطلاق سراح كافة الصحفيين المعتقلين ظلماً".

يُذكر أن هذا الصحفي يتطرق أسبوعياً – منذ عام 2013 – للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبر قناته في يوتيوب، التي تحظى بعشرات الآلاف من المشتركين، وقد يحاكم بموجب المادة 309 من قانون العقوبات، التي تنص على فرض عقوبة "الحبس مدة لا تزيد على سنة أو بالغرامة [...] من تعدى بإحدى طرق العلانية على إحدى الملل المعترف بها أو حقر من شعائرها".

ويُرجح أن يحمل اعتقال فيصل هيات في طياته رد فعل مباشر على رسالته الناقدة التي نشرها على فيسبوك بتاريخ 1 أكتوبر\تشرين الأول، تعليقاً على الخطاب الذي ألقاه وزير الداخلية يوم 29 سبتمبر\أيلول حيث تطرق إلى مواضيع متعلقة بالإيمان واحترام حقوق الإنسان. ففيرسالته الطويلة، توجه الصحفي إلى الوزير مباشرة، منددا بما وصفه "ذل المعاملة القاسية" التي تكبدها بنفسه عام 2011 أثناء احتجازه الذي دام نحو ثلاثة أشهر.

وكان هيات قد اعتُقل عام 2011 بعد مشاركته في مسيرة تُدافع عن حقوق الصحفيين، و"تدعو لحرية الصحافة وتطالب بتغيير وزير الإعلام" في ذلك الوقت، علماً أنه تعرض للتعذيب والإهانة أثناء احتجازه.

هذا وسبق لفيصل هيات أن عمل في الصحافة الرياضية والتعليق الرياضي، حيث عمل في وقت سابق للقناة الرياضية القطرية الكاس وكان متعاوناً مع صحيفة البلاد. كما أنه عضو نشط في العديد من الشبكات الاجتماعية بما في ذلك تويتر ويوتيوب وفيسبوك وسنابتشات.

يُذكر أن البحرين تقبع في المرتبة 162 (من أصل 180 دولة) على جدول التصنيف العالمي لحرية الصحافة لعام 2016، الذي نشرته مراسلون بلا حدود في وقت سابق هذا العام.

(انظر نص الرسالة في الصفحة 5)

الرسالة التي كشفت الجرائم الخليفية وأدخلت صحافيا السجن

رسالة الى وزير الداخلية..
السلام على من اتبع الهدى..
وبعد،،
أنا مواطن بحريني إسمي فيصل هيات فتيل يوسف، من أهالي منطقة بلاد القديم وأعيش منذ العام ٢٠٠٤ في منطقة جدعلي، في بيت أشتريته من قرض لازلت أدفع أقساطه ويلتهم نصف راتبي الشهري حتى اليوم..! فالبيت ليس منة ولا إحساناً من أحد..!
قبل الرابع عشر من فبراير ٢٠١١، كنت أعيش حياة ناجحة كإنسان وكصحافي شقّقت طريقي في بلاط صاحبة الجلالة بمجهودي الشخصي حتى تطورت ملكاتي المهنية وأصبحت إسماً معروفاً في حدود دول مجلس التعاون..! إن كان من فضل أذكره هنا فهو فضل المولى عز وجل ورضا والديّ يرحمهما الله وأدعيتهما وفضل أساتذتي في الصحافة ممن أمدوني بخبراتهم..
قبل الرابع عشر من فبراير ٢٠١١، لم أكن منشغلا ولا مشتغلا لا بالسياسة ولا بحقوق الإنسان، وكان الوضع المحلي في آخر اهتماماتي، صحافيا وإنسانا مأخوذا بكرة القدم العالمية، حين تسبب قلمي وجرأتي في تنقلي بين أربع صحف لم تحتمل أن تخسر الإعلانات مقابل الطابع النقدي الذي امتهنه حتى أجبرت على ترك الكتابة في الصحافة المحلية والتركيز على فرص الظهور في برامج التحليل الرياضي في القنوات الخليجية..!
لا أظن أن تلك معلومات غائبة عنك، بعدما تشكل لدى وزارتك، ملفي الأمني إثر اعتقالي لمشاركتي في مسيرة للصحافيين تدعو لحرية الصحافة وتطالب بتغيير وزير الإعلام، وما اللافتة التي كنت أحملها سوى إيضاح بسيط على مطالبي، كمواطن وكإنسان لم تكن السياسة يوما تمتزج مع مزاجه ولا إهتماماته قبل أن يزج به في أتون تجربة مُرة لا مسبب ولا تبرير لها سوى الإنتقام من كتاباته الصحفية!!
إن كنت لم تقرأ مذكراتي في سيرة المعتقل، سألخصها لك في عجالة:
اتصل بي مركز شرطة النعيم يوم الخميس الموافق ٧ إبريل ٢٠١١ في تمام الساعة العاشرة والنصف مساء، في نفس اليوم الذي نشر فيه حساب "معا لكشف الخونة" في الفيسبوك صورتي كمطلوب لأجهزة الأمن، وبعد ثلاثة أيام من نشر صورتي في برنامج رياضي تلفزيوني كأحد المشاركين في مسيرة الرياضيين، لإيجاد ذريعة لإعتقالي، علما بأني شاركت في مسيرة الصحفيين لا الرياضيين، فما علاقة الصحفيين ببرنامج رياضي تم إعداده لمحاكمة الرياضيين والتحريض على اعتقالهم سوى اصطياد فرصة للإنتقام مني؟
وفي مركز شرطة النعيم، شهدت أسوأ ما عشته في حياتي، كان جحيما وحشياً لا مسوغ أخلاقي ولا قانوني ولا شرعي له، إذ عرفت من دون سواي، معنى الإستهداف، حين تربص بي رجل مؤمن بلباس مدني، يحضر خصيصا ليذيقني العذاب لمدة ١٣ يوماً متواصلة، تعرضت خلالها للضرب بخراطيم المياه والأسلاك الكهربائية وكعوب الأسلحة مع تقييدي بطريقة "الروبيانة" منكبا على وجهي ويداي وقدماي مقيدتان معا للخلف، إضافة إلى البصق والشتم وسب مذهبي وتحرشات جنسية صريحة والتهديد بالإعتداء الجنسي، حين أنزل أحد المؤمنين من منتسبي وزارتك بنطالي وألصق جسمه بمؤخرة جسمي، ساخرا ضاحكا من عجزي ودموعي مواصلا حركاته الإيمانية..!
لم يهدأ الجحيم حتى بعد نقلي للعنبر رقم ٢ في مركز توقيف الحوض الجاف حيث ذقت الذل وسحق الكرامة والتعذيب!
كل ذلك عانيته لأني شاركت في مسيرة وأحمل لافتة تطالب بتغيير وزير الإعلام، كل ذلك عانيته بأيدي وقبضات وأرجل وأدوات تعذيب المؤمنين من رجال وزارتك، ممن لم توقفهم صرخاتي ولا استجدائي..!
خسرت ما خسرت في حياتي متقبلا ما قدره الله، وأنا أشهد كل يوم معالم سحق الكرامة والإنسانية في سجونكم وسط تباهي المؤمنين من منتسبي وزارتك بأداء واجبهم المقدس، على جسدي وجسد غيري من معتقلين..
الواجب المقدس الذي دفعهم لممارسة التعذيب بشتى الطرق، فيما المعتقلين مقيدي الأيدي من الخلف ومعصوبي الأعين، بلا أي قدرة حتى على حماية المواضع الحساسة في أجسادهم، وحيث لا راحم لهم سوى اللطف الإلهي الذي حماهم كما حماني، حين كنت يومها ضحية وشاهدا على الإيمان والورع الشديد لأفراد وزارتك المؤمنة!
وكل ذلك وثقه تقرير اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق والتي أفردت مساحة لا أظنها خافية عليك بتفصيل الممارسات الإيمانية السادية الصادرة من أفراد أجهزتكم الأمنية!
كما يمكنك سؤال نائب رئيس الأمن العام، فقد زارني في محبسي، وشهد وضعي المزري حينها، ورآني مواطنا بلا كرامة، مهاناً، باكياً ذل المعاملة القاسية التي تكبدتها روحه قبل جسده، راجياً أن تناله الرحمة..ولكن من دون طائل!

أكتب لك هذه الرسالة، وأنا مدرك أنها قد تتسبب في خسارتي حريتي وقد تعيدني إلى سيرة جديدة من سير المعتقل، لكن إيماني بقضاء الله وقدره أكبر من مخاوفي، وعشقي لوطني أكبر من أي مزايدة..لا أبحث هنا عن أي دور بطولي، ولا يهمني كيف سيقرأ الناس هذه الرسالة، ما يهمني هو الرد عليك بإسمي وشخصي وهويتي كواطن بحريني بسيط، لا يبحث إلا عن العزة والكرامة التي سحقها أفراد ينتسبون لوزارتك، ولا يرى في تصريحاتك الأخيرة سوى تكريسا لاستضعاف المواطنين!
أكتب لك، كمواطن مخلص لتراب وطنه، يعيش الخوف على حاضر ومستقبل وطنه وسط كل هذا التردي الاقتصادي والسياسي، وفي ظل كل ما نعيشه ونشهده من تطورات تدفع أي عاقل لرفع صوته بكل صدق وإخلاص وشجاعة لعله يواجهكم بالحقيقة التي لا أظنكم تجهلونها "فذكر إن نفعت الذكرى"..!
أنقل اليك سلسلة من الأسئلة هنا متمنيا تأملها ولو قليلا..ألم تعتذر أمام شاشة التلفزيون عن قتل الشهيدين علي مشيمع وفاضل المتروك من قبل جهازك الأمني؟
ألم تكن الحكومة تتداول مع المعارضة كل الأفكار الممكنة للحل حتى دخلت قوات درع الجزيرة؟ من أين تم اختراع مصطلح الإنقلاب؟ وما هي المحاولة الإنقلابية؟ هل تستكثرون على الناس الغضب على قتل أبنائهم؟ ألم يصل عدد الشهداء وقتها إلى سبعة بعد الهجوم الأول على الدوار بخلاف الجرحى والمصابين؟ أليس طبيعيا أن يتألم الناس..أن يصرخوا ويرفعوا أصواتهم بكل الهتافات التي تعبر عن غضبهم على فقد أحبتهم الفاجع؟ ألم تر صورة الشهيد عيسى عبدالحسن؟ ألا تحرك في أي إنسان كل ذرات الغضب؟ فلأي ذنب يفجر رأسه بهذه الوحشية؟
هل يعاقب الناس على هتافات غاضبة جاءت كرد فعل على قتل سبعة من المواطنين العزل وإصابات وجرح العشرات غيرهم؟ أم تراهم يعاقبون على مطالبهم بالشراكة والمساواة والعدل..!
أكتب لك هذه الرسالة موقنا أن الحلول ممكنة باتباع الحق والعدل..فلا القمع ولا العبوات الصوتية ولا المسيلة للدموع ولا التوسع في تشييد السجون ستصنع حلا أو ستنعش اقتصادا وتؤمن فرص للإستثمار، ولا منع المعارضين من حقوقهم سيضمن تنمية في دولة تعاني من تراجع إيراداتها وتندفع لفرض المزيد من الرسوم على سكانها بينما لازال انفاقها الأمني يتواصل بوتيرة متصاعدة منذ أكثر من خمس سنوات..!
أكتب كمواطن يروم لوطنه الرفعة والرقي، ولأبناء وطنه العزة والكرامة، أعيدوا لهذا الوطن بهجته، أعيدوا له الحياة، وهو يذبل وسط نار التحريض والكراهية والطائفية، ضعوا نهاية لكل حلولكم الأمنية التي لم تنتج حلا، أفرجوا عن المعتقلين، أعيدوا الجنسيات لأصحابها، فكوا الأغلال عن السياسة، دعوا الناس تمارس حقوقها في التعبير عن الرأي، أوقفوا كل هذا الهدر في ثروات الوطن، حبا في هذا الوطن ولأجل حاضر ومستقبل هذا الوطن، لعل الوقت يسعفنا لترميم ما يمكن ترميمه وإعادة بناء ما يمكن بناءه..!

والله ولي التوفيق،،
فيصل هيات فتيل يوسف

الشاب المطارد المرحوم خليل إبراهيم عيد: هكذا ينتقم آل خليفة من شعب البحرين

لا شيء يمكن أن يرسم حكاية الشّاب المطارد المرحوم خليل إبراهيم عيد؛ إلا علامة التفجُّع والمُصاب على هذا الشاب الذي ظل في سلسلة مستمرة من المعاناة والألم، حتّى توفي في ١٢ سبتمبر ٢٠١٦م، الذي صادف عيد الأضحى.

الأهالي في بلدة كرزكان يعرفون خليل البالغ من العمر ٢٤ عاما. يصفه الجميع بأنه "محبوب لدى الناس، بسيط في تعامله"، كان دائم الابتسامة التي يتلقّاها الناسُ كلما رأواه قادما، أو عابرا. مع حكايات الغربة والمطاردة في كربلاء، ومعاناة مسلم بن عقيل وهو يجد الأبواب المغلقة أمامه بعد أن اشتعلت الخيانة في الكوفة؛ يستحضر البحرانيون قصص المطاردة التي تلاحق جموعا من الشبان الذين رفضوا الخنوع لآل خليفة، والاستسلام للموت بين يدي المرتزقة. يتذكر الأهالي أعدادا كبيرة من الشباب الذين لا يلتقون بأهلهم، ولا يعرفون نوما هانئا، ولا سقفا آمنة. تطاردهم العيونُ الوقحة في كل مكان، ولكنهم لا يأهبون، ويصرون على الالتصاق بالساحات وبأوجاع الناس، رغم وجعهم والخطر الذي يحدق بهم كلّ لحظة.

الشوزن في العين: وجع الألم والتشرد

المشهد يبدو أكثر التحاما مع الفقيد خليل عيد. لم يكن مؤمنا بقضية شعبه فحسب، وما كان أحد أبطال الميادين والجنود المجهولين في الساحات؛ ولكنه كان يحمل في عينه وجسمه آلاما تسبّبت بها جرائم آل خليفة ومرتزقتهم.

في العام ٢٠١٢م؛ أُصيب خليل في عينه اليمنى برصاص الشوزن. الجرح كان عميقا، والآلام خطفت منه النوم. إلا أن الخشية من اعتقاله في حال مراجعته للمستشفى؛ منعته من المراجعة الطبية في أول الأمر، حيث كان يُفترض أن يجري عملية جراحية عاجلة في حينه. ولكن، وبعد طول معاناة وألم لا يهدأ؛ قرر خليل إجراء العملية، إلا أن النجاح كان بعيدا عنها بسبب تأخُّر الوقت. وقد تأثرت شبكية العين بشكل كبير بسبب التمزق، وأصبح خليل لا يميز بها بين الأشياء، وظل الوجع ملازما لعينه بعد العملية.

في العام نفسه، وبعد الإصابة في عينه، تعرض خليل لاعتداء وحشي من القوات الخليفية التي ألقت القبض عليه في الشارع، واعتدت عليه بالضرب المبرح في كل أجزاء جسمه وباستعمال الأيدي والأرجل والهراوات، وتركته مرميا في الشارع والدماء تتقطر منه عدة ساعات، وقد فقد الوعي بما حوله. خضع خليل للعلاج أسبوعا كاملا لإزالة آثار هذا الاعتداء الذي ظل محفورا في جسمه وطابعا عليه ألوان التورم والوحشية.

المداهمات ومحاولة قتله في سيارته

بعد أول مداهمة لمنزله في ١٥ يونيو ٢٠١٣؛ اضطر خليل للغياب عن المنزل، ولم يكن يزور أهله إلا للحظات قليلة. ظروف الملاحقة اضطرته أيضا لعدم استعمال الهاتف إلا نادرا لإلقاء التحية على والديه وطمأنتهم على صحته. كان المنزل عرضة للمداهمات المستمرة، وفي إحداها استعانت القوات بطائرة مروحية لتطويق المنزل. تكررت المداهمات لعشرات المرات في الشهر الواحد، وكان المطلوب إلقاء القبض على خليل، وبأي شكل من الأشكال.

في إحدى المطاردات، لاحقته دورية تابعة للمخابرات الخليفية وهو يستقل السيارة. المطاردة التي شاركت فيها مركبة عسكرية انتهت بصدم سيارة خليل بطريقة قاتلة، ولكنه استطاع الفرار من أيدي المرتزقة بأعجوبة بعد أن صودرت أغراضه الشخصية التي كانت في السيارة.

كانت الأجهزة في حال من اليأس من القبض على خليل. وقد صدر حكم ببراءته من إحدى القضايا السياسية في العام ٢٠١٤م، إلا أن الأجهزة لم تنته منه، وظلت تستهدفه على الدوام.

التشرد.. وطلب العلم

كان من اللافت أن معاناة التشرد والمرض لم تستطع النيل من عيون خليل التي تبحث عن العلم والمعرفة. فقد التحق بأحد المعاهد الذي حافظ على المداومة عليه، حبا في العلم ورغبة في تطوير نفسه. وفي إحدى المرات وهو في طريقه نحو المعهد، تم توقيفه في نقطة تفتيش مفاجئة، وكان عليها الجلاد المعروف تركي الماجد الذي تلقى خليلا بالشتم والتهديد، وأخبره بأن حكم البراءة لن يكون نهاية لملاحقته "وأن مصيره سيكون السجن والتعذيب". بعد هذا التهديد، توالت التهديدات الهاتفية على خليل، وشعر بأن حركته في مراقبة دائمة من جواسيس النظام، وهو ما اضطره مرة أخرى إلى "التشرد"، والغياب عن البيت وعدم النوم فيه.

في ٩ ديسمبر ٢٠١٤م تمت مداهمة منزل خليل، وسُلّم أهله إحضارية لتسليم نفسه. تعرض المنزل يومها للتفتيش الدقيق، كما وُجهت الإهانات والشتائم لوالده الذي طلب الإذن بالتفتيش. بعد هذا التاريخ، وعلى نحو متتال، أضحى منزل خليل عرضة للمداهمات وهتك حرماته، ولم تكن القوات يهدأ لها بال حتى الإمساك بخليل والقبض عليه.

معاناة المرض النادر: انتقام حتى الموت

بعد أشهر من ذلك اليوم، بدأ تظهر على خليل علامات أخرى من المعاناة. إنه المرض النادر المعروف باسم: "فقر الدم اللا تنسجي". لم يكن خليل قادرا على مراجعة المستشفى بسبب المطاردة، وهو ما أدى إلى اشتداد حالته الصحية وتفاقمها على نحو خطير.

المرض الذي أُصيب به خليل يظل واحدا من الآثار الدامغة على المعاناة التي لم تتوقف عن ملاحقته. فهذا المرض الذي يُصطلح عليه بالإنكليزية Aplastic anemia لم يُكن يُعرَف له أسباب واضحة بالنسبة لخليل، إلا أن تعرُّضه للمواد الكيميائية السامة الناتجة عن "مسيلات الدموع"؛ قد يكون هو السبب الأرجح، حيث ظل خليل حاضرا في الساحات والتظاهرات، وتعرض خلالها لاستنشاق الغازات السامة أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة.

تدهور صحة خليل لم تسمح لوالده بالوقوف مكتوف اليدين. كان خليل يتعذب من الآلام الموجعة طيلة اليوم. لم يكن هناك من خيار غير المغامرة بنقل خليل إلى المستشفى، حيث أخذه والده إلى مستشفى ابن النفيس. إلا أن كلفة العلاج العالية، وعدم توفر الأجهزة الطبية والمختصين في مرضه؛ دفعت إدارة المستشفى بطلب نقله إلى مستشفى السلمانية. لم يتردد الوالد، وأخذ ابنه إلى هناك، غير أن الصدمة كانت أن إدارة المستشفى رفضت توفير العلاج المناسب له، واكتفت بإعطائه بعض المضادات، وكأنّ هناك منْ يريد أن ينتقم من خليل انتقاما آخر.

علمت الأجهزة الخليفية بوجود خليل في المستشفى، ولكنها وجدت بأنه لم يكن هناك أي جدوى لاعتقاله، فقد كانت زيارته ممنوعة أصلاً بسبب تدهور حالته الصحية.

في مستشفى السلمانية وجد خليل وأهله شكلا آخر من المعاناة والتشفي. ففي ٣٠ يوليو ٢٠١٥م، تلقى خليل أول جرعة منشطة، أي بعد شهر ونصف من دخوله المستشفى. إدارة المستشفى لم تكن بعيدة عن دائرة استهداف خليل، حيث حرمته من الجرعة الثانية، وادعت بأنها غير متوفرة في البحرين، وأخبرت والده بأن ابنه بحاجة شديدة إليها حتى لا يتمكن المرض منه.

والد خليل: الوفاء حتى آخر أنفاس الوطن

حمل والد خليل همّ ابنه حتى النهاية، وأصر على نقله للعلاج خارج البحرين بعد أن رأى ابنه وهو يموت ببطء بين أيديهم، دون أي اكتراث. مرت ٧ أشهر على خليل وهو ملقى على السرير الأبيض، يخرج يوما أو يومين، ثم يعود من جديد إلى المستشفى. وقد تم توفير الجرعة الثانية من العلاج في فبراير ٢٠١٦م، إلا أن حالة خليل الصحية لم تتحسن، وكان وضعه يزداد سوءا.

صندوق المنزل لم يتوقف عن استقبال الإحضاريات التي تطلب خليلا للتحقيق. كانت التهم تتوالى عليه، كما المرض الذي بدأ يتسلل إلى جسده المرهق. كان يُراد الإمعان في الانتقام منه ومن أهله الذين لم يتخلوا عن ابنهم المطارد، والمريض. لم يكن يجد العلاج المناسب في بلاده، وظل المسؤولون يماطلون في تسفيره للخارج، وبينهم وزارة الداخلية التي امتنعت عن تجديد جواز خليل في المرة الأولى، وطلبت حضوره شخصيا، وأخبرت والده بأن ابنه ممنوع من السفر.

كان والد خليل غير راغب بالجلوس وانتظار موت ابنه، وعلى هذا النحو "البغيض". لم يستسلم لانتقام النظام من ابنه خليل، وحمل تقاريره الطبية إلى وزارة الداخلية محاولا كسر المنع عن السفر.

"يسقط حمد".. من شوارع البحرين إلى شارع داوننغ ستريت في لندن

البحرين اليوم: لم يكن اعتراض النشطاء البحرانيين يوم الأربعاء، ٢٦ أكتوبر، في لندن للحاكم الخليفي حمد عيسى الأول من نوعه، فمسلسل ملاحقات الخليفيين في الخارج غير قليل، ولكن ما حدث يوم أمس يبدو الأكثر تأثيرا على "معنويات" حمد ونظامه والموالين له، وذلك بالنظر إلى ردود الأفعال "الغاضبة" التي لم تتوقف منذ وقوع الحدث وحتى اليوم.

"الغضب العارم" أخذ شكل الشتائم والسباب للنشطاء إضافة إلى التهديدات الضمنية والمباشرة، ولم يجد نواب البرلمان الخليفي وأتباع النظام غير تكرار "التهم الممجوجة" بأن الاعتصام كان مدفوعا من إيران، والزعم بأن الأخيرة دفعت مبالغ للمحتجين الذين لاحقوا حمد داخل سيارته الليموزين وهي تتجه نحو مقر الحكومة البريطانية وفوقها تحلق الطائرات المروحية، وكأن الأجواء في شارع الحكومة في لندن لا يختلف كثيرا عن أجواء الشوارع الملتهبة داخل البلاد.

العارفون يؤكدون أن الردود الغاضبة من الخليفيين والموالين لهم؛ عكست "حجم الاستياء" الذي ظهر على وجه حمد نفسه وهو يتلقى صفعة "سددها" أحد النشطاء وكانت ستطاله لولا زجاج السيارة، إلا أن وقعها كان ظاهرا عليه وهو يختبيء داخل الموكب وبين مجموعات "البلطجية" التي تم حشدها للترحيب به، إلا أنها فشلت في سحب الأضواء عن احتجاج النشطاء ولم تهتم وكالات الأنباء ب"البلطجية" وبشعاراتهم التي بدت هزيلة ومحل سخرية العابرين في الوقت الذي كانت هتافات "يسقط حمد" ونغمة الثورة (تن تن تتن) تصدح في الأجواء وتسيطر على الحدث الدرامي الذي شهده شارع داوننغ ستريت الشهير في لندن.

صنع النشطاء البحرانيون، إذن، الحدث الأهم في زيارة حمد لبريطانيا، وهم بذلك نجحوا في تمديد "الجسور" بين الثورة الجارية داخل البلاد والاحتجاج غير الهادىء الذي يلاحق الخليفيين في الخارج. وهي مهمة يعرف آل خليفة بأن نتائجها ستكون "مؤلمة" لهم وستُثبت أن محاولاتهم المستميتة للتعتيم والتضليل على ما يجري في البلاد "باءت بالفشل"، وأن الأصوات والشعارات التي تشتعل في البلدات ويخطها المواطنون على الجدران والشوارع باتت حاضرة في أهم شوارع لندن وعلى مقربة من مسامع الحاكم الذي يُشاهد اسمه كل يوم مكتوبا على شوارع البحرين وتدوس عليه وعلى صوره الأقدام والعربات.

ومع جولة سريعة على ردود أفعال الخليفيين على اعتصام النشطاء، يمكن رصد المواقف التالية:

- وصْف النشطاء بأنهم "عملاء إيران"، وأنهم يمثلون "فئة قليلة"، "هاربة من العدالة"، وأن "أعمالهم الصبيانية تدل على إفلاسهم الكبير"، كما قال النائب في البرلمان الخليفي خالد الشاعر. وهي شتائم أخذت اتجاها طائفيا مع خالد الخليفة، الذي طعن بمذهب أهل البيت وأئمتهم على غرار ما فعل شقيقه، نائب الأمن العام الخليفي، خليفة الخليفة.
- توجيه الشكر إلى مجموعة "الطلبة" في لندن من الموالين للنظام، الذين تجمعوا لاستقبال حمد رافعين صوره، واعتبارهم "أبناء البحرين المخلصين"، بحسب تعبير السفير الخليفي في لندن فواز الخليفة الذي كان له نصيب سابق من ملاحقات النشطاء.
- الطلب من الحكومة البريطانية اتخاذ "كافة التدابير وبأقصى درجاتها لحماية ومنع (الخمّه) من التعدي على الوفود الرسمية"، كما قال نوار المطوع، العامل السابق في سفارة آل خليفة في القاهرة، والذي تورط بقضايا أخلاقية هناك وتم إرجاعه إلى البحرين ليعمل في "المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان" التابعة للنظام، وهو نجل وكيل وزارة التربية عبد الله المطوع، ويُعرَف عنه بأنه من "روّاد" مجالس آل خليفة واعتاد الارتباط بهم لنيل مناصب مرموقة رغم سوء مستواه التعليمي.
- الاحتفاء الرسمي والإعلام الموالي بلقاء حمد مع رئيسة الوزراء تيريزا ماي، والافتخار بالصورة التي جمعتهما وهما يضحكان بشكل لافت، والقول بأن اعتصام النشطاء البحرانيين "فشل" في "عرقلة" موكب حمد والزيارة، كما قال سلمان الدوسري رئيس تحرير صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية الصادرة في لندن.
- التهديد بالانتقام من النشطاء الذين اعترضوا موكب حمد، وتوسيع دائرة الانتقام لتطال عوائل النشطاء في البحرين، كما نشر الجلاد الخليفي المعروف خالد الخليفة على حسابه في الانستغرام.

تكشف هذه المواقف عن جملة من النتائج التي يدعو معارضون لوضعها بعين الاعتبار في سياق تقييم الوضع الحالي للنظام الخليفي ومسار الثورة التي تقطع سنتها السادسة، ومن ذلك:

- يعاني النظام من هشاشة متزايدة رغم الإجراءات والسياسية القمعية التي درج على تنفيذها طيلة السنوات الماضية، والتي وصلت مرحلة من التصعيد المتدرج في يونيو الماضي، وهو ما يؤكد المقاربة التي تؤمن بها القوى الثورية ومؤداها أن إمعان الخليفيين في القمع يعكس ضعفهم أمام الثورة، وأن لجوءهم إلى الخارج والاستقواء بقوات آل سعود وأنظمة الخليج هو انعكاس لهذا الضعف المستشري.
- فعالية التكامل الثوري بين الداخل والخارج ونجاح ذلك في محاصرة النظام وتضييق الخناق عليه، وإحداث هزيمة نفسية تشل من قدرته على الاستمرار. وقد كان لشعار "يسقط حمد" المدوي في لندن مؤشره العميق على هذا التكامل "الموضوعي" الذي يؤكد لآل خليفة بأن مطلب إسقاطه هو واقع شعبي ثابت ولا يمكن التنازل عنه أو الراهن على تغييره.
- إمكان "تفتيت" الدعم الخارجي للنظام الخليفي، وخاصة من البريطانيين، والذي يمثل الرافعة الأخيرة، أو الأقوى، للنظام والذي يمده بأسباب الاستمرار حتى اليوم رغم نجاح الثورة في تطويقه وانتزاع الشرعية عنه. وقد قدمت تحركات النشطاء في الخارج وملاحقتهم للخليفيين في العواصم الأوروبية؛ بدائل عملانية لمفهوم "التحالف الموازي" ضد النظام، في مقابل تحالفاته مع الداعمين الغربيين، ووفّر حراك النشطاء أكثر من أرضية لكشف حقيقة النظام أمام الرأي العام الغربي، وتعميق "الإشكالية الأخلاقية" في دعم الغرب له، إضافة إلى توسيع دائرة المؤيدين لشعب البحرين والمدافعين عنه.
- لم يتغيّر جوهر النظام الخليفي باعتباره نظاما "إجراميا"، ومعادياً للسكان للأصليين، وينبي سلوكه العدائي على منهج الانتقام. وهذه حقيقة، رغم وضوحها، إلا أن هناك من يتغاضى عنها ليمرر، بين فترة وأخرى، مشاريع الاقتراب من النظام "والاستسلام" للأمر الواقع الذي يفرضه على الناس، وبموازاة الدعوات المشبوهة للمعارضة بتقييم حالها ومراجعة خطابها وسياستها، في الوقت الذي لم يُبد النظام أي عمل أو محاولة لتغيير تركيبته المشينة، بل زاد في سوئها وبشاعتها.

المشهد، في الخلاصة، هو أن هناك نجاحا شعبيا في داخل البلاد وخارجها يعزز من مصداقية أهداف الثورة وخياراتها، وأن الإعاقات التي تصدر من بعض السياسيين ومن المدافعين الأجانب عن النظام؛ ليست سببا في الشعور باليأس و"عدم الجدوى"، بل المطلوب هو احتضان هذا الأداء الثابت على الثورة، والالتفاف حوله، وتقليل "الأخطاء" السياسية التي تشوش على نتائج هذا الأداء، مع الاستفادة القصوى من روح الطلائع الشابة التي أوقدت الثورة، ولازالت تحمل شعلتها في شوارع البحرين، وفي شوارع العالم.

السنن التي لا يعرفها الطغاة : البقية من ص 1

الماضي في لندن، ضم وزراء خارجية البلدان المعنية. ولكن سرعان ما انتهك السعوديون وقف اطلاق النار وعادوا للقصف الوحشي وكثفوا من ارتكابهم جرائم حرب واسعة. وهكذا اصبح العالم امام اختبار صعب: فاما الخضوع للموقف السعودي الذي يصر على حرب استنزاف يعتقد ان اليمن سيخسرها، او اتخاذ موقف جديد يردع المعتدين السعوديين ويعتبرهم مجرمي حرب بشكل علني، بدون مواربة او مجاملة. وكان السعوديون قد انزعجوا كثيرا من صدور قانون "جاستا" من قبل الكونجرس الامريكي، الذي يسمح لعائلات ضحايا حوادث 11 سبتمبر التقدم بشكاوى ضد الحكومة السعودية بعد ان ثبت ضلوع بعض افرادها في تمويل العناصر المتطرفة من القاعدة الذين قاموا بعمليات انتحارية بالطائرات وقتلوا اكثر من 3000 شخص في حوادث 11 سبتمبر. وتواجه العلاقات الامريكية – السعودية مرحلة امتحان صعب بعد ان اصبح الجانب الامريكي يتعرض لضغوط كثيرة لتغيير سياساته تجاه النظام السعودي. ثالثا: ان التطورات الاقليمية الاخرى تساهم بشكل كبير في اضعاف الاستراتيجية السعودية الهادفة لبسط النفوذ الاقليمي على اوسع نطاق. ومن ذلك خروج مصر من التحالف السعودي اذي تقوده السعودية في الحرب على اليمن. وهناك شرخ كبير في العلاقات المصرية – السعودية الى الحد الذي دفع مصر للمشاركة في مؤتمر "جروزني" الذي سحب البساط من المذهب الوهابي الذي تعتبره السعودية دينها الرسمي وتحارب من اجل نشره. وتركيا هي الاخرى لا تتمتع بعلاقات حسنة مع السعودية بعد ان ثبت ضلوع بعض المسؤولين السعوديين في المحاولة الانقلابية الفاشلة على اردوجان. كما ان تقارب تركيا مع روسيا وايران ازعج السعوديين كثيرا. يضاف الى ذلك رابعا: السعوديون قلقون من مستقبل مجلس التعاون الخليجي الذي استخدموه وسيلة لتوسيع نفوذهم الاقليمي وعلاقاتهم الدولية. والقمة المزمع عقدها في شهر ديسمبر بالرياض، مهددة بالتفرج من الداخل. فهناك شعور يتعمق لدى انظمة الخليج بخطر التمدد السعودي الذي سيعمق النزعة التوسعية لحكام الرياض. وتتصدر عمان الموقف الاستقلالي الذي لا ينقاد للسعوديين. فقد رفضت مسقط مشروع "الاتحاد الخليجي" الذي حاول السعوديون فرضه على المجلس قبل خمسة اعوام، ولم توافق عليه الا العصابة الخليفية. يومها هددت سلطنة عمان بالانسحاب من مجلس التعاون اذا اعلن قيام الاتحاد المذكور. هذه المرة وقفت عمان ضد الحرب على اليمن، واستضافت بعض زعماء انصار الله وحزب المؤتمر، واصبحت عمان معبر الرسميين اليمنيين الى الخارج.

الشرطة البريطانية تعتقل السيد احمد الوداعي وتبعده عن البوابة التي دخل منها الطاغية الخليفي لمقابلة رئيس الوزراء البريطاني يوم الاربعاء 26 اكتوبر

Alan Davidson/Silverhub

وفي الشهر الماضي اتهمت السعودية سلطنة عمان بتسهيل مرور بعض الاسلحة والاغذية للشعب اليمني المحاصر، مدعية بان عملاءها اوقفوا شحنات اسلحة من ايران لليمن، ولكن لم يثت ذلك حتى الآن. الامر المؤكد ان السعودية منزعجة من سلطنة عمان، وانها قد ترتكب حماقة كبرى باستفزازها، الامر الذي سيؤدي حتما لتفجر قمة الرياض من الداخل. واذا لم تفعل ذلك فيتوقع المزيد من المواقف والتحركات العمانية لدعم الشعب اليمني خصوصا بعد صدور دعوات وقف اطلاق النار. ايا كان الامر فالسعودية لم تعد قادرة على ابقاء المشروع الخليجي قائما ما لم تحدث تغيرات في المنظومة السياسية الخليجية. الامر الذي لا يمكن الجدال فيه ان السعودية تعاني من تصدعات داخل مجلس التعاون كما من داخل البيت السعودي نفسه. ولا يستبعد المراقبون حدوث تصدع واسع في منظومة مجلس التعاون خلال القمة المقبلة او بعد انتهائها.

لقد بلغ السيل الزبى، وتجاوز السعودية فترة عمر نظامهم الافتراضي، وان مرحلة السقوط تقترب تدريجيا، خصوصا مع تصاعد حالة السخط داخل البيت السعودي نفسه. وستكشف الشهور المقبلة مدى قدرة الحكم السعودي على البقاء في مهب رياح عاتية اقليمية ودولية. واذا اضيف لذلك اقتراب مرحلة حسم الصراع مع المجموعات المتطرفة والارهابية، بهزيمتهم في العراق وسوريا ولبنان وليبيا، فان مرحلة الهيمنة السعودية على شؤون المنطقة تبدو في حالة انحسار كبير. الخليفيون ما يزالون يعيشون ثمالة بعد ان غرفوا من نخب التوسع السعودي، ولذلك فعليهم الاستعداد لخسارة الموقف، والاعتراف بان نضال شعب البحرين لن يوفرهم بعد اليوم.

في ذكرى استشهاد الشاب علي نعمة

ذكراك تحت أضالع الاعوام ... جمر يهز مشاعر الايام
وهبوب عاصفة تظل على المدى ... قدما تهيج كوامن الآلام
يا باعثا فينا الحياة بموته ... ومطرزا بالجرح كل سلام
ذكراك شمس مزقت بشعاعها ... ليل العذاب وعصبة الاجرام
فضحت مواويل الطغاة وكسرت ... بدم البراءة كذبة الاعلام
كانوا دعاة الموت ملء غرورهم ... وبقيت وحدك زارع الاحلام
شعب يروي بالوفاء نخيله ... متفردا بالصبر والاقدام
افعالهم باسم النظام وحفظه ... كم حرضتنا ضد كل نظام
كم كرهونا في النظام واهله ... بجرائم خجلت من الارقام
كم مسجد هدموا وكم من حرمة ... هتكوا وكم من قابع بظلام
كم من فتى قتلوا وكم من وردة ... دهسوا فباتت مذبح الاقدام
فعلوا الذي فعلوا وجاؤوا بعدها ... وكانهم اصحاب كل ملام
وكانهم لم يحرقوا آلامنا ... وشبابنا بالسجن والاعدام
ويطبلون لبرلمان عاهر ... طوع البنان لنشوة الحكام
وعلي في ذكراه اشرق راسما ... بفم الزمان علائم استفهام
ماذا يقوم القوم اين عقولهم ... طارت محلقة مع الاوهام
هل ما يزال القوم في حلم الكرى ... متوهمين نهاية استسلام
اين الحصيف بهم ليرسم نقطة ... في الصفر تاخذنا لغير ختام
اين النصوح لكي يقيم نهاية ... ابدية لتجبر الاصنام
ما عاد يقبله السلام فهل لكم ... لصلاحكم من راشد ومحامي
لا يستطيل الوقت الا ضاع من ... عمر النجاة بقدر ما هو دامي
عجبا لعرش لا يحب بقاءه ... الا على بحر من الآلام
لغمت دربك بالجراح فسر على ... ما قد غرست اليه من الغام

قصيدة للشاعر عبد الله القرمزي